عهد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة • واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب
قال كانت قرية من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب
وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطسا فوقع سباياهم بالمدينة
وغيرها فردهم عمر بن الخطاب الى قراهم وصيرهم وجماعة القبط اهل الذمة واخرج
عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع
كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هولاء لنا فيء مع الاسكندرية
فكتب عمرو بن العاصي بذلك الى عمر بن الخطاب وكتب اليهم عمر ان يجعل الاسكندرية
وهولاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما
صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيا ولا عبيدا ففعلوا ذلك
واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقية اللخمي عن عمرو بن العاصي لما فتح
مصر قال لقبط مصر من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان نبطيا من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكره وجحده
فحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل تسمعونه يسال عن احد فقالوا لا الا انا
سمعناه يسال عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده
ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختمه بخاتمه فجاءه رسوله بقلة
شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت
الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا مصروبة فضرب عمرو
راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا او عنوة

من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح انا الليث قال
كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت
عنوة • حدثنا عبد الملك بن سلمة ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن
وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عون بن حطان انه كان
لقريات من مصر منهن ام دنين عهد • واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن
حميد قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت
الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيب من قال انها فتحت عنوة قال
ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح قالا حدثنا ابن لهيعة عن
ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة • وقال حدثنا عبد الملك ثنا ابن وهب عن عبد
الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة وقال
اخبرنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان ابا سالم

ايوب

ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاصي يقول لقد قعدت
مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر علي من عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان
لهم عهدا يوفى لهم به • حدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة عن ابي قنان يعني زاد
ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت • واخرج عن ربيعة بن
عبد الرحمن ان عمرو بن العاصي فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب
حبس درها وضرها ان يخرج منه شيء نظرا للاسلام واهله • واخرج عن زيد
ابن اسلم قال كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن
عاهده فلم يوجد لاهل مصر فيه عهد • واخرج عن الصلت عن ابي عاصم انه
قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا
عقد • واخرج نحوه عن الليث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن
عبد الله • واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر
من الصحابة من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة سمعت سفين بن وهب
الخولاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسمها
فقال عمرو بن العاصي لا اقسمها فقال الزبير والله لنقسمنها كما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب بذلك الى
امير المومنين فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى تغزو منها حبل الحبلة قال
محمد بن الربيع لم يروا اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحرف الواحد فصل
قد لخص القضاعي في كتاب الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن خطه
نقلت لما قدم عمرو بن العاصي من عند عمر كان اول موضع قوتل فيه الفرما قتالا
شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر الكندي وكان اول من شد على باب
الحصن حتى اقتحمه اسميفع بن وعلة السبائي واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم
عمرو ولا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه نحوا من شهر حتى فتح
الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه
قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا
يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة الاف عليهم اربعة الزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة
ابن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المندفور
الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل
الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون
ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرائيل التي على باب زقاق الزهري
ويقال في دار ابي الوازم التي في اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرائيل واقام المسلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)